

### ٣- كاتب العقد أو كاتب الحساب

قسم ابن وهب هذا النوع من الكتاب إلى ثلاث فئات متميزة، تجتمع في المعرفة والتدريب الذي تحتاج إليه في عملها في أمور، وتختلف في أمور أخرى تخص كل فئة منها، وهذه الفئات هي: كاتب مجلس، وكاتب عامل، وكاتب جيش<sup>(١)</sup>.

وهذا النوع من الكتاب لا يحتاج إلى معرفة اللغة والاعراب والبلاغة « لاجتماع الناس في هذا الوقت على من تركها في الحساب »، لكنهم يحتاجون إلى معرفة أصول عملهم وأسرار صنعتهم مثل التقدير وحساب الجمل والتفصيلات، ومعرفة الحساب من الجمع والتفريق - حساب المجموع بالتفصيل والقسمة، والضرب، والتصريف - وتشمين العين والورق (الذهب والفضة) وتصريف الغلات بعضها ببعض، والنسبة في تصريف العين بالورق وبالعكس<sup>(٢)</sup>.

وأما ما يخص كل فئة من فئات هذا النوع، فقد فصلها صاحب البرهان كما يلي:

#### أ - كاتب المجلس:

كانت الدواوين الأساسية في الخلافة العباسية تنفرع إلى أقسام متخصصة، كل قسم منها يهتم بعمل محدد من أعمال ذلك الديوان. وكان المصطلح الذي استعمل للدلالة هذه الأقسام هو « المجلس »، مثل مجلس الجيش ومجلس الحساب ومجلس التفصيل بديوان الخراج والضياح، ومجلس التقرير ومجلس المقابلة في ديوان الجيش<sup>(٣)</sup>. وكان أكثر العمل الذي يجري في هذه المجالس، خاصة في هذين الديوانين، هو عمل الحساب. فما هي الصفات التي يجب أن تتحلى بها هذه الفئة من الكتاب والمؤهلات التي ينبغي أن يحصلوا عليها؟

يحتاج كاتب المجلس أن يكون ماهراً بتأليف الكتب المتعلقة بعمله حسب أصولها المرعية، وترتيب أبوابها في المعاملات الخراجية حسب الأصول الديوانية، حتى إذا وردت إلى الديوان معاملة عامل من العمال في الولايات، أن يقوم بمقارنتها بالأصل الذي عمله، وأن يخرج الخلاف - أن وجد - بين الأثنين، ويحكم (بعدها) من ذلك « بما يوجهه حكم الكتابة »<sup>(٤)</sup>، الذي صار عرفاً يحكم به باتفاق الكتاب على ذلك.

وينبغي أن يكون عالماً « برسوم العبر » - أي تقدير معدل الغلات التي تنتجها الأرض -

(١) ابن وهب، البرهان، ص ٣٥٤

(٢) ابن وهب، البرهان، ص ٣٥٤-٣٥٧

(٣) انظر قدامة بن جعفر، الخراج، ورقة ١ أ - ب.

(٤) ابن وهب، البرهان، ص ٣٥٧.